

دور الإفصاح المحاسبي وجودة المعلومات المحاسبية في ضمان كفاءة الأسواق المالية

أ. بلعور سعيدة

أستاذ مساعد

جامعة غرداية - الجزائر

أ. زاوية رشيدة

أستاذ مساعد

جامعة غرداية - الجزائر

الملخص:

يهدف هذا البحث بشكل رئيسي إلى دراسة دور وأهمية الإفصاح المحاسبي وجودة المعلومات المحاسبية في تحقيق وضمان كفاءة الأسواق المالية، ومن أجل الوصول إلى هذا الهدف، وبعد الدراسة النظرية عن الإصلاح المحاسبي وكفاءة الأسواق المالية من خلال التطرق إلى بعض المفاهيم الأساسية تم استنتاج أهم الأدوار التي تسعى إلى ضمان سوق مالي كفؤ من خلال قيام هذه الأسواق بالإفصاح المحاسبي عن تقاريرها المالية، ولأن الإفصاح المحاسبي روح أي سوق مالية وأساس نجاحه فهو يحقق في حال توفره جواً من الثقة بين المتعاملين من خلال قيام الجهات المعنية بمراقبة ميزانيات الشركات المتعاملة في السوق والإشراف على وسائل الإعلام المختلفة التي تشكلها هذه الشركات، والتدخل لإزالة الغش ومنع إعطاء معلومات غير صحيحة للمساهمين
الكلمات المفتاحية: الإفصاح المالي، المعلومات المحاسبية، الكفاءة، الأسواق المالية.

Abstract:

The aim of this research essentially is the study The role and importance of accounting disclosure and quality of accounting information in the investigation and ensure the efficiency of financial markets, for Access to aim, After a theoretical study on the reform of accounting and efficiency of financial markets It touched on some of the basic concepts It was concluded that the most important roles is seeking to ensure efficient financial market Through the establishment of this market to disclose the accounting for its financial reporting, Because the accounting disclosure spirit of any financial market and the basis of his success It achieves an atmosphere of confidence among dealers Through the concerned authorities to monitor the budgets of client companies in the market And supervision of the various media posed by these companies, And to intervene to remove fraud and prevent giving incorrect information to shareholders

Keywords: Accounting disclosure, Accounting information, Efficiency, Financial markets

مقدمة

ازداد الاهتمام في السنوات الأخيرة بموضوع الشفافية والإفصاح، لأن العديد من الجهات ذات المصلحة تعتمد بشكل كبير في قراراتها على ما تنشره المؤسسات من معلومات، حيث لا تملك هذه الفئات سلطة الحصول على ما تحتاجه منها مباشرة، وتأكيداً على أهمية الإفصاح المحاسبي من قبل أصحاب الفكر والاختصاص من أكاديميين ومهنيين في مجال المحاسبة والمراجعة، فقد تم إصدار معايير محاسبية تحكم قواعد العرض والإفصاح في التقارير المالية، لما لها من أثر بالغ الأهمية في تحسين جودة المعلومات التي تتضمنها القوائم المالية واكتمال محتواها.

حيث يعد الإفصاح المحاسبي من المفاهيم والمبادئ المحاسبية التي تلعب دوراً هاماً، في إثراء قيمة ومنفعة البيانات والمعلومات المحاسبية التي تظهر في القوائم المالية، كما يساهم في تحقيق فاعلية وكفاءة استغلال الموارد الاقتصادية المتاحة، على مستوى المؤسسة وعلى المستوى القومي للاقتصاد الوطني.

كما تعتبر الأسواق المالية في العصر الحديث محور اهتمام الاقتصاديين، فمن خلالها يتم تداول رساميل كبرى الشركات في البلد وبالتالي تعتبر (ترمومتر) اقتصاد هذا البلد والمرآة التي تعكس حقيقة وضعه ومدى نشاطه وأداة لتقويمه، وانطلاقاً من هذه الأهمية العظيمة تسعى الدول إلى الرقابة والإشراف على عمل هذه الأسواق منعاً لحدوث التلاعبات من قبل بعض المتعاملين في السوق كما حدث في أزمة ثور آسيا في نهاية القرن الماضي والتي أدت إلى انهيار أسواق دول جنوب شرق آسيا وأضررت بشكل كبير باقتصاداتها، وفي عصرنا الحالي كشفت الأزمة المالية العالمية سوء عملية إدارة الأسواق المالية بسبب توجهات وأيديولوجيات القائمين عليها خاصة في الولايات المتحدة الذين كانوا يعتقدون أن السوق قادر على أن يحكم نفسه وأن يصحح نفسه بنفسه، وفي هذه الانهيارات الاقتصادية والازمات المالية التي شهدتها عدة دول أدى إلى زيادة الاهتمام العالمي بأهمية الإفصاح المحاسبي والحوكمة التي تضمن وجود ضوابط وتشريعات تضمن حقوق المساهمين وتمنع التلاعب والفساد وسوء الإدارة، لذلك ومن خلال ما سبق مما سبق يتم طرح الإشكالية التالية :

كيف يساهم الإفصاح المحاسبي وجودة المعلومات المحاسبية في ضمان كفاءة الأسواق المالية؟

ويتم معالجة هذا الموضوع من خلال ثلاث محاور رئيسية:

- المحور الأول: مفاهيم أساسية حول الإفصاح المحاسبي
- المحور الثاني: جودة المعلومات المحاسبية
- المحور الثاني: كفاءة وفعالية الأسواق المالية
- المحور الثالث: دور المعلومات المالية والمحاسبية في تدعيم كفاءة الأسواق المالية

المحور الأول: مفاهيم أساسية حول الإفصاح المحاسب

أولاً: مفهوم الإفصاح المحاسبي:

يرى الباحثون أن التطور المعاصر في مصطلح الإفصاح، جاء بديلاً لمصطلح النشر أو عرض المعلومات، حيث كان ذلك يتفق مع التعريف التقليدي لوظيفة المحاسبة، بأنها تستهدف قياس نتائج النشاط الاقتصادي وإبلاغها للمستفيدين منها¹، وقد عرف الإفصاح المحاسبي على أنه "الوضوح وعدم الإبهام في عرض المعلومات المحاسبية عند إعداد الحسابات

والقوائم المالية والتقارير المحاسبية"².

كما عرف على أنه "عملية إظهار وتقديم المعلومات الضرورية عن الوحدات الاقتصادية، للأطراف التي لها مصالح حالية أو مستقبلية بتلك الوحدات الاقتصادية، وهذا يعني أيضا أن تعرض المعلومات بالقوائم والتقارير المالية بلغة مفهومة للقارئ الواعي دون لبس أو تضليل"³.

وقد حددت لجنة إجراءات التدقيق المنبثقة عن المعهد الأمريكي للمحاسبين القانونيين، ماهية الإفصاح المحاسبي المناسب بما يلي " إن معطيات عرض المعلومات في القوائم المالية، وفقا لمبادئ المحاسبة المتعارف عليها، تقتضي بتوفير عنصر الإفصاح المناسب في هذه القوائم، وذلك بشأن جميع الأمور المادية (الجوهرية)، وإن عنصر الإفصاح المقصود هنا على صلة وثيقة بشكل ومحتوى القوائم المالية والمصطلحات المستخدمة فيها وأيضا بالملاحظات المرفقة بها، وبمدى ما فيها من تفاصيل، وذلك بكيفية تجعل لتلك القوائم قيمة إعلامية من وجهة نظر مستخدمي هذه القوائم"⁴.

كما عرف الإفصاح على أنه: "عملية إظهار المعلومات المالية سواء كانت كمية أو وصفية، في القوائم المالية أو في الهوامش والملاحظات والجدول المكمل في الوقت المناسب، مما يجعل القوائم المالية غير مضللة وملائمة لمستخدمي القوائم المالية من الأطراف الخارجية، والتي ليس لها سلطة الاطلاع على الدفاتر والسجلات للمؤسسة"⁵.

كما تعود أهمية الإفصاح المحاسبي كمبدأ ثابت في اعداد التقارير المالية الى كونه احد الأسس الرئيسية التي تركز عليها المبادئ المحاسبية المتعارف عليها (GAAP)، وتدعو هذه المبادئ الى الإفصاح الكامل عن جميع المعلومات المحاسبية والمالية وغيرها من المعلومات الهامة ذات العلاقة بنشاط الجهة المعنية والواردة في بيانها المالية وذلك لصالح المستفيدين، كما يستمد الإفصاح المحاسبي أهميته من تنوع وتعدد الجهات المستفيدة من هذه المعلومات والتي تضم المصرفيين، والمستثمرين والمقرضين والمحاسبين وغيرهم⁶.

ثانيا: انواع الافصاح المحاسبي

يعد الافصاح المحاسبي اهم الموضوعات المثيرة للجدل في الوسط المهني سواءا بين المحاسبين أنفسهم او بين الادارة، ويمكن القول ان انواع الافصاح المحاسبي هي⁷:

أ. لإفصاح الكامل (الشامل): يشير إلى مدى شمولية التقارير وأهمية تغطيتها لأي معلومات ذات أثر محسوس، ويأتي

التركيز على ضرورة الإفصاح الكامل من أهمية القوائم المالية كمصدر أساسي يعتمد عليه في اتخاذ القرارات .

ب. الافصاح التقيفي (الاعلامي): هو التحول نحو المطالبة بالإفصاح عن المعلومات الملائمة لاتخاذ القرارات مثل

الافصاح عن التنبؤات المالية من خلال الفصل بين العناصر العادية وغير العادية في القوائم المالية.

ج. الافصاح الكافي: يشير الى الحد الادنى الواجب اشهاره من المعلومات.

د. الافصاح الملائم: هو الافصاح الملائم لحاجة مستخدمي البيانات وظروف المنشأة وطبيعية المنشأة.

هـ. الافصاح الوقائي: ويعني ان التقارير المالية يجب ان يتم الافصاح فيها عن كل ما يجعلها غير مضللة لأصحاب

الشأن، ويهدف الافصاح الوقائي الى حماية المجتمع المالي وبصفة خاصة المستثمر العادي الذي له قدرة محدودة

على استخدام المعلومات المحاسبية.

و. الإفصاح العادل: ويهتم بالرعاية المتوازنة لاحتياجات جميع الاطراف المعنية .

ثالثا: أساليب الإفصاح المحاسبي:

حتى لا تكون عملية الإفصاح غير منظمة وعشوائية هناك مجموعة من الأساليب العامة للإفصاح، والتي تتمتع بدرجة عالية من القبول والاتفاق بين أوساط المحاسبين والمستخدمين للقوائم المالية منها⁸:

أ. إعداد القوائم المالية وترتيب بنودها: إن جزءا مهما من الإفصاح المحاسبي يتمثل في عرض القوائم المالية، وترتيب مكوناتها وفق القواعد والمبادئ المحاسبية المتعارف عليها، تسهل عملية قراءتها وفهمها وإمكانية مقارنتها من طرف المستخدمين واستخلاص المعلومات.

ب. الملاحظات الهامشية: يتم استخدام الملاحظات الهامشية لتوضيح أو تفسير، أو إضافة معلومات أقل أهمية والمتعلقة بعناصر القوائم المالية، والتي يمكن أن تحتوي على معلومات كمية أو وصفية، كالإفصاح عن الأحداث اللاحقة لتاريخ الميزانية، أو الطرق والمبادئ المحاسبية المتبعة، إضافة إلى الإفصاح عن الالتزامات المحتملة.

ج. الملاحق: وتشمل على قوائم إضافية ترفق مع القوائم الأصلية، يتم من خلالها إعطاء تفاصيل عن بعض البنود الواردة بالقوائم المالية، والتي لا تستوعبها الملاحظات الهامشية، ومثال ذلك الأصول الثابتة وطرق الاهتلاك، قائمة المركز المالي على أساس التغير في المستوى العام للأسعار، قائمة المدنين ومخصص الديون المشكوك فيها، قائمة المخزون السلعي... الخ.

د. المعلومات الموجودة من خلال الأقواس: تستخدم الأقواس في القوائم المالية لتوضيح بعض الأرقام الظاهرة بالقوائم المالية، والتي يصعب فهم طرق احتسابها أو سبب ظهورها من قبل المستخدمين غير الملمين بالمحاسبة، مثل بيان المبدأ المستخدم في تقييم مخزون نهاية الفترة.

هـ. تقرير المراجع: يعتبر من ضمن وسائل الإفصاح المستخدمة والمتفق عليها تقرير المراجع الخارجي، وتقرير مجلس إدارة المؤسسة حيث يتم من خلال تقرير المراجع إعطاء رأي محايد عن موضوعية وسلامة الأرقام الظاهرة بالقوائم المالية، وذلك بغرض تعزيز ثقة المستخدمين في المعلومات المنشورة، في حين يقوم مجلس الإدارة بالإفصاح عن الأداء الحالي للمؤسسة وعن الخطط المستهدفة.

المحور الثاني: جودة المعلومات المحاسبية

تحدد جودة المعلومات المحاسبية بالخصائص التي تقيم بها، ويؤدي تحديد هذه الخصائص الى مساعدة المسؤولين على وضع المعايير المحاسبية لاعداد القوائم المالية في تقييم المعلومات المحاسبية التي تنتج من تطبيق طرق محاسبة بديلة.

أولا: مفهوم جودة المعلومات المحاسبية

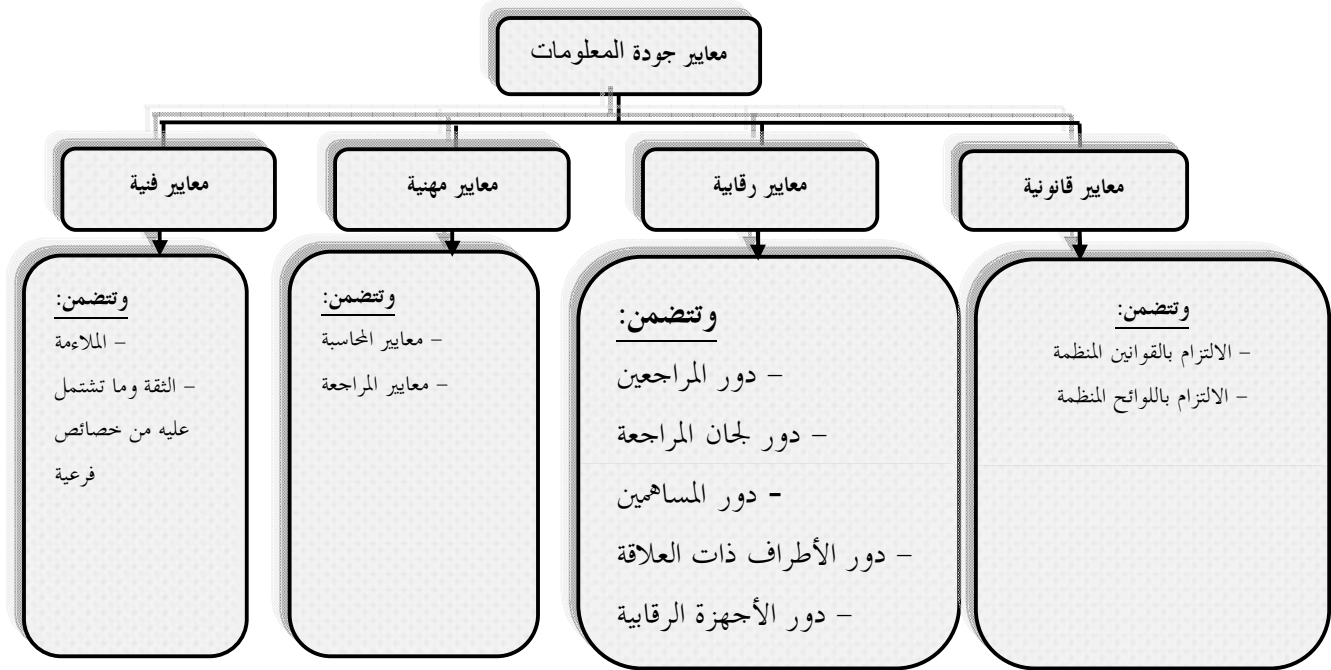
تعتبر كل من البيانات والمعلومات المحاسبية مكونات أساسية لنظم المعلومات المحاسبية، وغالبا ما تستخدم في الحياة العملية كمصطلحات مترادفة، فالمعلومات المحاسبية هي البيانات التي تمت معالجتها للحصول على مؤشرات ذات معنى، تستخدم كاساس في عملية اتخاذ القرارات والتنبؤ بالمستقبل، وتكون المعلومات المحاسبية كمية كالقوائم المالية وتقارير الأداء عن

التنفيذ الفعلي للموازنات، ويتعين التوازن في اعداد هذه المعلومات من حيث التفصيل او الاختصار حتى تكون ذات منفعة لمتخذي القرار.⁹

وتعني الجودة في هذا المجال مصداقية المعلومات المحاسبية التي تتضمنها التقارير المالية، وما تحققه من منفعة للمستخدمين، ولتحقيق ذلك يجب أن تخلوا من التحريف والتضليل وأن تعد في ضوء مجموعة من المعايير القانونية والرقابية والمهنية والفنية، بما يحقق الهدف من استخدامها¹⁰،

وفي ضوء هذا المفهوم يمكن اقتراح المعايير التالية لتحقيق جودة المعلومات المحاسبية كما يتضح من الشكل التالي:

الشكل رقم 01: معايير جودة المعلومات المحاسبية



المصدر: محمد أحمد إبراهيم خليل، دور حوكمة الشركات في تحقيق جودة المعلومات المحاسبية وانعكاساتها على سوق الأوراق المالية- دراسة تطبيقية نظرية- مجلة الدراسات والبحوث التجارية، كلية التجارة بينها، جامعة الزقازيق، العدد الأول، 2007، ص23.

ثانياً: خصائص جودة المعلومات المحاسبية

ان الهدف الرئيسي للمحاسبة بصورة عامة هو انتاج وتوصيل معلومات مفيدة في اتخاذ القرار، أي ان المحور الأساسي هو منفعة المعلومات، ولكي تحقق المعلومات المحاسبية الأهداف المرجوة منها والتي تتمحور حول غرض أساسي هو منفعة مستخدم متخذ القرارات، لابد ان تتوافر في تلك المعلومات مجموعة من الخصائص النوعية.

ومنه يكن القول ان الهدف الرئيسي من تحديد خصائص المعلومات النوعية هو استخدامها كأساس لتقييم مستوى جودة المعلومات المحاسبية، وقد حدد مجلس معايير المحاسبة المالية FASSB في البيان رقم SFAC . NO 02 حول المفاهيم المحاسبية هذه الخصائص النوعية للمحاسبة، والشكل الموالي يبين ذلك:

أو عرضها بطريقة لا تغلب مصالح فئة معينة من فئات مستخدمي القوائم المالية على حساب غيرها من المستخدمين الآخرين.

2- الخصائص الثانوية:

بالإضافة إلى الخصائص الرئيسية هناك خصائص أخرى لا تقل أهمية، أوصى بها مجلس معايير المحاسبة المالية الأمريكي FASB والتي تساهم في جودة المعلومات التي تتضمنها التقارير المالية وهي¹²:

أ. الثبات: يقصد بالثبات إتباع نفس الطرق المحاسبية في تسجيل الأحداث الاقتصادية، والتقرير عنها بطريقة موحدة من دورة إلى أخرى.

إن تطبيق خاصية الثبات في استخدام المبادئ والإجراءات المحاسبية، يجعل القوائم المالية أكثر قابلية للمقارنة وأكثر فائدة للمستخدمين.

ب. القابلية للمقارنة: تعتبر المعلومات المحاسبية التي تم قياسها والتقرير عنها بصورة متماثلة في المؤسسات المختلفة قابلة للمقارنة، ويقصد بالتماثل هنا أن تكون الإجراءات المحاسبية والقياس والتبويب وطرق الإفصاح والعرض المطبقة هي نفسها في مختلف المؤسسات.

المحور الثالث: كفاءة وفعالية الأسواق المالية

تلعب الأسواق المالية عدة أدوار في توزيع الموارد المالية على الاقتصاد، حيث أنها توفر الاحتياجات التمويلية للشركات بأقل تكلفة وأقل درجة من المخاطرة، كما أنها تقوم بتوزيع الموارد المالية على القطاعات الإنتاجية بالتخصيص الأمثل للموارد، فالسوق المالية الأولية تلعب دور الوسيط في نقل أموال المستثمرين " أصحاب المدخرات " إلى الشركات ومنشآت الأعمال التي تبحث عن تمويل لاستثماراتها من ثم يتم نقل الشركة التي تم تمويلها إلى السوق الثانوية حيث يعمل الأخير على توفير مرونة عالية للمستثمرين من أجل بيع وتسييل جزء أو كل من استثماراتهم عند الرغبة.

أولاً: مفهوم الاسواق المالية

الاسواق المالية هي التي توفر نظاماً لتبادل الخدمات والمنتجات او كليهما معا عن طريق الجمع بين طرفين أحدهما محتاج للخدمة والآخر منح هذه الخدمة، الأسواق المالية بوجه عام هي الوسيط الذي يعرض المدخرون الراغبون في الاستثمار من خلال مدخراتهم اما بشكل مباشر او من خلال وسطاء على مؤسسات الأعمال وأصحاب المشروعات والأشخاص الذين يحتاجون هذه الأموال، وتحقق مزايا لكل من وحدات الفائض¹³. وتتمثل أهمية الأسواق المالية في¹⁴:

- أن تلك الأسواق عندما تتواجد داخل الاقتصاد ككل يمكنها أن تعمل على تأمين السيولة الخاصة بالأنظمة المصرفية.

- تمكن تلك الأسواق النظام المركزي المصرفي على الرقابة على تلك الأموال الائتمانية داخل البلاد وأيضا التأثير في كمية الأموال السائلة وكذلك سعرها.

- تمكن المصارف التجارية على توظيف جزء من أموالها بشكل آمن وسائل وكذلك استعمال الأموال الفائضة والذي يساعد باحتفاظ احتياطي نقدي ثابت.

- تعمل تلك الأسواق على تعبئة تلك المدخرات ومن ثم تخصيصها لمجال الاستثمارات وكذلك ترشيد

الاستخدام لتلك الموارد المائية وأيضا تنشيط أنظمة العقوبات والحوافز.

- توفير سيولة كافية للأوراق المالية وأيضا إمكانيات توفير الوسائل الخاصة بتحويل الاستثمارات الطويلة الأجل.

- تقوم تلك الأسواق بتجنب التضخم لمستويات كبيرة.

ثانيا: مكونات الأسواق المالية

أن تلك الأسواق تضم العديد من تلك الأسواق والتي من السهل التمييز بينها علي أساس الكثير من الاعتبارات. فعلي سبيل المثل يوجد المعيار الخاص بنوع الأدوات وكذلك المعيار الخاص بالأصول المالية والذي من خلاله يتم التفريق بين أسواق الأدوات الدين والتي تتمثل في السندات وكذلك أسواق الأدوات الملكية والتي تتمثل في الأسهم. ومنه تنقسم الاسواق المالية الى¹⁵:

1. السوق النقدي: هو عبارة عن الميكانيكية والتي من خلالها يتم القيام بإصدار رأس المال قصير الأجل بالسوق ويتركز ذلك بالطلب والعرض للأموال التي تقبل الاقتراض. وكذلك من الممكن أن نعرف تلك النوعية من الأسواق على كونه هو الشق الأول الخاص بالأسواق المالية والتي من خلال تلك الأسواق يتم فقط إصدار تلك الأوراق المالية والتي تكون من النوع قصير الأجل. وتعتبر تلك الأوراق المالية هيا صك مديونية يتم إعطاء لحاملها الحق باسترداد مبلغ معين قد سبق اقتراضه وذلك لأمر آخر.

2. سوق رأس المال: وهو ذلك السوق والذي فيه يتم تداول تلك الأوراق المالية والتي تقوم منظمات الأعمال المختصة بإصدارها وتتكون بدورها من شقين، الأول تسمى بالأسواق الحاضرة والتي تقوم بالتعامل بالأوراق المالية والتي تكون من النوع طويل الأجل

ثالثا: كفاءة الاسواق المالية

تعني كفاءة السوق مدى توفر المعلومات للمستثمرين بشكل سهل وسريع وواضح ودقيق، بحيث تعكس الأوراق المالية المتبادلة القيمة الحقيقية للأصل وأن تكون حركة الأموال سهله ودقيقة وسريعة. كما أن سعر الورقة المالية المتداولة في تاريخ معين يعكس المعلومات المتاحة عن تلك الورقة حتى هذا التاريخ، وأن أي معلومات جديدة عن هذه الورقة ستنعكس وبصورة فورية على السعر فور إتاحة هذه المعلومات للمتعاملين في السوق، وهذا يعني أن أي معلومة جديدة سيتم تحليلها في ضوء القيمة الحالية للسعر وينعكس أثرها على السعر في شكل تغيرات إيجابية أو سلبية حسب أثر تلك المعلومة في القيمة الحقيقية للسهم. ويوضح باحثو المحاسبة والمالية أن الاستجابة الفورية للمعلومات بتعديل أسعار الأسهم صعودا أو هبوطا إنما تعني ثلاثة أنماط للكفاءة:¹⁶

الكفاءة الضعيفة للسوق المالي:

الأسواق المالية التي تكون فعالة عند هذا المستوى من الكفاءة هي تلك الأسواق التي تعكس أسعار أسهمها المعلومات التاريخية فقط والمتضمنة الأسعار وأحجام التداول فقط .

الكفاءة شبه القوية للسوق المالي:

يقال عن السوق المالي أنه عند هذه الدرجة من الكفاءة اذا كانت الأسعار تعكس المعلومات التاريخية مضافا لها المعلومات المتاحة للجمهور والتوقعات المبنية على تلك المعلومات، كالتقارير على الأحداث العالمية والتقارير الاقتصادية للبلد، والمعلومات المنشورة عن الشركات المدرجة والصناعات التي تعمل فيها تلك الشركات .

الكفاءة القوية للسوق المالي:

حيث تكون فيها الأسعار تعكس كل المعلومات التي تؤثر على القيمة السوقية للسهم بسرعة سواء كانت تلك المعلومات تتضمن " المتاحة للجمهور والتاريخية بل والتي يحتفظ بها الأشخاص المطلعون داخل الشركات المدرجة.. " كما يقصد ايضا بكفاءة في سوق الأوراق المالية على انها تلك السوق التي تتمتع بقدر عال من المرونة والتي تسمح بتحقيق استجابة سريعة في أسعار الأوراق المالية، وتكون السوق كفؤة اذا كانت الأسعار تعكس نظام المعلومات عن أداء الشركة المصدرة للأوراق المالية المتداولة في السوق وذلك وفق مجموعة من الشروط الضرورية للكفاءة والتي تتطلب:¹⁷

- وجود منافسة تامة بين مختلف المتدخلين في السوق
- توفر البيانات والمعلومات الصحيحة المتالية والغير مالية المتعلقة بالشركات المتداول أدائها في السوق الإفصاح عن المعلومات باصى سرعة و باقل تكلفة الى كافة المتعاملين في السوق.
- و حتى تتصف السوق المالية بالفاعلية القصوى أو الكفاءة العالية يجب أن تكون¹⁸:
- سوق كاملة: أي أن المعلومات شاملة ومتاحة للجميع وتكلفة الحصول عليها ميسرة.
- سوق مرنة: أي هناك استجابة لتغيرات الأسعار.
- سوق واسعة: أي أن عدد المتعاملين فيها كبير، والذي يترجم عمليا بكم أكبر أحجام أوامر البيع والشراء.
- سوق عميقة: ويعبر عمق السوق عن وجود أوامر بيع أو شراء للأوراق المالية قادرة على التأثير في الأسعار الجارية لهذه الأوراق، بحيث تتوفر المعرفة الفورية بالأسعار والقدرة على التنفيذ الفوري للأوامر بالسرعة والتكلفة المناسبة.
- ولذلك يميز بعض الكتاب بين عمق السوق (Market s depth) وبين اتساع السوق (Market s breadth).

المحور الرابع: دور المعلومات المالية والمحاسبية في تدعيم كفاءة الأسواق المالية

أولاً: اثر المعلومات المحاسبية في ظل الإفصاح لتحقيق الكفاءة في السوق المالية

تبرز أهمية الإفصاح عن المعلومات في مساعدة المستثمرين في معرفة الأنشطة الاقتصادية كافة والعمليات التي قامت بها الشركة، أما نوعية المعلومات الواجب الإفصاح عنها فلا بد أن تكون واضحة وسهلة الفهم وموضوعية، وتعرض في الوقت المناسب، وغالبا ما يعمل على ربط الإفصاح بالجمال المحاسبي و كنتيجة لشمولية واتساع نطاق الإفصاح في المحاسبة،

❖ **كمية المعلومات التي يجب الإفصاح عنها:** كثيرا ما تتردد الشركات في زيادة مستوى الإفصاح المالي وتلتزم بالحد الأدنى ذلك أن زيادة الإفصاح قد يلحق أحيانا بها أضرار خاصة من قبل المنافسين، أما من حيث نوعية المعلومات الواجب الإفصاح عليها فعادة ما تتحكم المبادئ المحاسبية بطبيعة ونوعية المعلومات في القوائم المالية كمبدأ التكلفة التاريخية، والتوقيت، والموضوعية... الخ.

❖ **زمن الإفصاح عن المعلومات:** حتى يكون الإفصاح عن المعلومات المحاسبية فاعلا من الأهمية مراعاة التوقيت المناسب لعرض المعلومات، إذ يجب إيصالها للمستثمرين في وقت مبكر خاصة أن ذلك سيؤثر على قرارهم، لذا من المفضل أن يكون تجميع وتلخيص المعلومات المحاسبية ونشرها سريعا بقدر الإمكان لضمان إتاحة المعلومات الحديثة لمستخدميها، ويفترض عرض تلك التقارير في فترات متتابعة حتى تكشف عن التغييرات في وضع الشركة والتي تؤثر بدورها على تنبؤات وقرارات المستثمرين.

❖ **كيفية الإفصاح عن المعلومات:** توصف المحاسبة بأنها نظام معلومات متكامل، تتمثل مخرجاته في القوائم المالية الأساسية، كقائمة الدخل، وقائمة المركز المالي، وقائمة التدفقات النقدية... الخ، التي يجب أن تعرض بشكل بسيط وواضح وطبيعي أن تكون الوحدات النقدية هي الوسيلة المستخدمة للتعبير عن جميع العناصر المكونة لتلك القوائم

ويعتبر الإفصاح المالي والمحاسبي مسألة قانونية تلزم كل شركات الأموال بنشر البيانات والقوائم المالية، والإفصاح عنها في أوقات محددة لتحقيق الكفاءة في السوق المالية وذلك عن طريق:

- ✓ متابعة التزام الشركات بتوفير بيانات تتصف بالدقة والشفافية المطلوبة .
- ✓ تطبيق قواعد ومعايير المحاسبة والمراجعة .
- ✓ الالتزام بالمعايير المحاسبية الدولية عن متطلبات الإفصاح والشفافية .
- ✓ تقييم أداء الشركات وشركات السمسرة في الأوراق المالية.

ثانيا: أهمية الإفصاح المحاسبي في صنع قرار الاستثمار في سوق الأوراق المالية

يعتبر الإفصاح المحاسبي روح أي سوق مالية وأساس نجاحه، فالإفصاح المحاسبي يحقق في حال توفره جواً من الثقة بين المتعاملين من خلال قيام الجهات المعنية بمراقبة ميزانيات الشركات المتعاملة في السوق والإشراف على وسائل الإعلام المختلفة التي تشكلها هذه الشركات، والتدخل لإزالة الغش ومنع إعطاء معلومات غير صحيحة للمساهمين.

واعترافاً بأهمية الإفصاح المحاسبي في صنع قرار الاستثمار في سوق الأوراق المالية فقد اهتمت المعاهد والجمعيات العلمية بمعايير الإفصاح والتأكيد على كمية ونوعية المعلومات التي لا بد من توافرها، فقد حدد مجلس معايير المحاسبة المالية الأمريكي (FASB) في نشرته رقم (1) أهداف التقارير المالية كالتالي²⁰:

1. تقديم معلومات للمستثمرين الحاليين والمرقبين وكذلك الدائنين ومستخدمي البيانات في تحديد وتوقيت درجة عدم التأكد للتدفقات النقدية المتوقعة من التوزيعات أو الفوائد، والتدفقات الناتجة عن بيع أو استيراد أو استحقال

الاستثمارات المالية والقروض، وهذه التدفقات المتوقعة تتأثر بقدرة المنشأة على خلق نقدية كافية لمواجهة الالتزامات في التوزيعات والفوائد وأقساط القروض وسدادها عند استحقاقها كما تتأثر أيضاً بتوقعات المستثمرين والدائنين بالمقدرة الكسبية للمنشأة مما ينعكس على أسعار الأسهم.

2. تقديم معلومات عن الأداء المالي للمنشأة، ورغم أن قرارات الاستثمار والتمويل تعكس توقعات المستثمرين بالأداء المستقبلي للمنشأة، إلا أن هذه التوقعات تبنى في الغالب على تقييم الأداء السابق.

هذا بالإضافة إلى أن نظام التقارير الجيد سوف يؤدي إلى تخفيض تكلفة رأس المال بالنسبة للمنشأة وذلك نتيجة انخفاض درجة عدم التأكد لدى المستثمرين حول أحوالها المالية أي أنه عن طريق اتباع سياسة محاسبية سليمة وبالتالي العناية بنظام التقارير المالية يمكن تخفيض درجة المخاطرة التي يتعرض لها رأس المال المستثمر لدى المنشأة وبالتالي تخفيض المعدل الذي يمكن أن يقبله المستثمرون كعائد على استثماراتهم أضف إلى ذلك أن التنافس حول مصادر التمويل في سوق رأس المال سوف يمثل ضغطاً على كافة المنشآت لاتباع سياسات محاسبية ملائمة وتوفير نظام تقارير وافٍ حتى في حالة عدم كفاية الأداء ذلك لأن عدم الإفصاح في مثل هذه الحالات سوف يفسر من قبل المتعاملين على أنه تغطية للمشاكل التي تتعرض لها المنشأة الأمر الذي يعجل بفشلها وقد يؤدي إلى خروجها من سوق الصناعة الذي تعمل فيه .

وحتى بالنسبة للشركات غير الناجحة فعلاً فإنه يهمل الإفصاح عن حقيقة الأوضاع التي تمر بها وعن الجهود والتدبيرات التي اتخذت والتي سوف تتخذ لتجنب هذه الأوضاع وإلا فقدت المنشأة الثقة نهائياً وبالتالي إفساد المحاولات التي تبذلها للخروج من الأزمة التي تمر بها .

وقد وضعت لجنة البورصات بالولايات المتحدة SEC متطلبات خاصة للإفصاح لحماية للمستثمرين ومساعدة لهم عند اتخاذ قرارات معينة تتعلق بشراء أو بيع الأسهم في سوق الأوراق المالية.

الجدول رقم 01: يبين أهم متطلبات الإفصاح لكل من FASB أو APB

1- مجلس المبادئ المحاسبية	يتعين الإفصاح عن:
	أ - مكافأة نهاية الخدمة للعاملين .
	ب - ضريبة الدخل
	ج - اهتلاك الأصول وطرق الاهتلاك والاهتلاك المجمع .
	د - عائد السهم .
	هـ - معلومات عن الإفصاح والطريقة التي تم بها.
	و - معلومات عن الاستثمارات وطريقة معالجتها محاسبياً.
	ز - وصف لأهم السياسات المحاسبية .
رأي رقم (8)	
رأي رقم (11)	
رأي رقم (12)	
رأي رقم (15)	
رأي رقم (8)	
رأي رقم (22)	

رأي رقم (2)	رأي رقم (3)	رأي رقم (4)	2- مجلس معايير المحاسبة المالية وأهم ما جاء فيها : — الإفصاح عن مصروفات البحث والتطوير. — أثر التغيرات المحاسبية على صافي الدخل. — متوسط دخل السهم. — أثر الديون المدومة كبيرة القيمة .
-------------	-------------	-------------	--

المصدر: لطيف زيود، حسان قيطيم، نغم أحمد فؤاد مكية، دور الإفصاح المحاسبي في سوق الأوراق المالية في ترشيد قرار الاستثمار، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سوريا، المجلد 29، العدد الأول، 2007، المنشور بالموقع <https://iraqkut.blogspot.com/> تاريخ التصفح 2016/11/25.

و يمكن حصر أسباب توجه الدول إلى هذا تبني النظام المحاسبي الجديد والتي تساعد في بناء سوق مالي كفاء وفعال فيما يلي

- يقرب الاختيار الدولي الممارسة المحاسبية بالممارسة العالمية والذي يسمح بأن نعمل على ركيزة مرجعية ومبادئ أكثر ملائمة مع الاقتصاد المعاصر.

-التمكين من إعداد معلومات دقيقة تعكس صورة صادقة عن الوضعية المالية للمؤسسات الاقتصادية الجزائرية.

-محاولة تطوير بورصة الجزائر وذات كفاءة عالية من خلال توفير معلومات ذات مصداقية وقوائم مالية تمتاز بالشفافية والوضوح.

-إمكانية الحصول على معلومات مالية محاسبية ومالية تعكس صورة صادقة عن الوضع المالي للمؤسسة الجزائرية بما يحقق الشفافية في تقديم المعلومات التي تعتبر الأساس الذي يعتمد عليه المستثمرين في اتخاذ قراراتهم الاستثمارية الصائبة

-إمكانية تطبيق نظام معلومات يتعلق بالمؤسسات الصغيرة مبني على محاسبة مبسطة.

-تلافي بعض النقائص والثغرات التي خلفها النظام الحالي الذي يتلاءم والنظام الاقتصادي الاشتراكي

-محاولة جلب المستثمر الأجنبي من خلال تدويل الإجراءات والمعاملات المالية والمحاسبية لوقايته من مشاكل اختلاف النظم المحاسبية سواء من حيث الإجراءات أو من حيث إعداد القوائم المالية.

الخاتمة:

تعد أسواق المالية الموجه الأساسي لحركة النشاط الاقتصادي لأي دولة، ومن الضروري بناء تلك الأسواق على أساس متين من الكفاءة لتحقيق الفعالية المطلوبة لذا كان من الأهمية إبراز الدور الإفصاح المحاسبي وجدودة المعلومات المحاسبية الذي تمارسه المحاسبون حتى يتسنى لها تنظيم عملياتها وحماية المتعاملين فيها، وتوفير المناخ الملائم لسلامة المعاملات المالية.

تحاول اغلب الدول من بينها الجزائر جاهدة مسيرة الواقع الاقتصادي الجديد بالقيام ببعض الإصلاحات الاقتصادية من بينها تبني نظام محاسبي ومالي جديد يتوافق مع معايير المحاسبة الدولية والتي لها دور مهم في ظل انفتاح الأسواق المالية على المستوى العالمي وتسهيل عملية الاتصال بين مختلف المتعاملين الاقتصاديين، كما تدعم التوجه إلى

الأسواق، لذلك فاعتمادها على هذا النظام بشكل رسمي يساعد على تأهيل المؤسسات وترقية نظام التسيير بشكل جيد. ينتظر أن يساهم النظام المحاسبي الجديد في تطوير البورصات وتعزيز كفاءته، حيث أن إعداد التقارير والقوائم المالية وفق معايير المحاسبة الدولية يساهم في جلب رؤوس الأموال الأجنبية، كما أن النظام المحاسبي الجديد هو نظام لتنظيم المعلومة المالية، وتعتبر المعلومات المالية أساس كفاءة السوق وترشيد القرار الاستثماري، غير أن من أكبر العوائق التي تواجهها بعض هي ظاهرة الفساد المالي والاقتصادي والبيروقراطية.

ومن بين النتائج التي تم التوصل إليها

- كلما زاد الإفصاح في التقارير المالية زادت فعاليتها في ترشيد القرارات .
- إن أهم مصادر المعلومات هي التقارير الشهرية والصحف والمجلات والتقارير المالية السنوية المنشورة والإشاعات في السوق خاصة وأن حجم التداول محدود لعدم تداول المساهمين الكبار لأسهمهم واحتفاظهم بها.
- كلما اشتملت التقارير على أرقام مقارنة لعدة سنوات زادت كفاءة البيانات والمعلومات وملاءمتها لخدمة توقعات المستثمرين عن أداء الشركات مستقبلاً.

التوصيات:

- يتطلب الارتقاء بكفاءة السوق رفع مستوى الأداء بتدريب العاملين في تلك الأوراق المالية وتحسين مهاراتهم وتطوير مستوى أدائهم، وذلك حسب النظام المالي الجديد.
- ضرورة تشجيع قيام مؤسسات وبيوت خبرة متخصصة في مجال التحليل المالي وتقدير المخاطر بهدف تقديم المشورة والرأي الفني للمساهمين دون مقابل على أن يتم تمويلها من خلال نسبة تستقطع سنوياً من أرباح الشركات التي تتداول أسهمها.
- كما هو الحال في الأسواق المالية المتقدمة فإنه لا بد من إلزام الشركات التي تتداول أسهمها من الإفصاح المحاسبي عن البيانات المالية وأي معلومات إضافية تكون ضرورية لبث الاطمئنان لدى المساهمين على أموالهم وكيفية إدارتها داخل الشركات وتقليل المخاطر التي يتعرضون لها نتيجة سوء الإدارة ومن أهم المعلومات الإضافية الضرورية الكميات المتداولة من الأسهم على مدى عدة فترات مالية ومضاعف السهم وربح السهم وذلك خلال عدد من الفترات بالإضافة إلى تعاملات كبار المستثمرين والأداء المتوقع للشركة خلال الفترة القادمة .
- ضرورة تشجيع الأبحاث والدراسات التي تهدف إلى نشر الوعي الاستثماري وعقد الندوات المستمرة لمناقشة نتائج هذه الأبحاث ودراسة المقترحات والتوصيات التي يعرضها الباحثون.
- حتى تكون المعلومات أكثر ملاءمة لترشيد قرارات المساهم فإنها يجب أن تنشر على فترات دورية قصيرة

الاحالات والمراجع:

- 1 - وصفي عبد الفتاح أبو المكارم، دراسات متقدمة في مجال المحاسبة المالية ، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، مصر، 2002 ، ص35
- 2 - لطيف زيود، حسان قطيم، نغم أحمد فؤاد مكية، دور الإفصاح المحاسبي في سوق الأوراق المالية في ترشيد قرار الاستثمار، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سوريا، المجلد 29، العدد الأول، 2007، المنشور بـ <https://iraqkut.blogspot.com/> تاريخ التصفح 2016/11/25.
- 3 - محمد المبروك أبو زيد، المحاسبة الدولية وانعكاساتها على الدول العربية، ايتراك للطباعة والنشر، مصر، 2005، ص577.
- 4 - محمد مطر، موسي السويطي، التأصيل النظري للممارسات المحاسبية المهنية في مجالات القياس، العرض، الإفصاح، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ط02، 2008، ص344.
- 5 - محمد المبروك أبو زيد، مرجع سابق، ص578.
- 6- رولان كاسر لايقة، القياس و الإفصاح المحاسبي في القوائم المالية للمصارف ودورها في ترشيد قرارات الاستثمار، مذكرة ماجستير في المحاسبة المصرفية، الجامعة العربية السورية، 2007، ص58.
- 7- المرجع السابق، ص55.
- 8 - محمد المبروك أبو زيد، مرجع سبق ذكره، ص584.
- 9- عبد الرزاق حسن الشيخ، دور حوكمة الشركات في تحقيق جودة المعلومات المحاسبية وانعكاساتها على سعر السهم، مذكرة ماجستير في المحاسبة والتمويل، الجامعة الإسلامية غزة، 2012، ص32، ص34.
- 10 - صبايحي نـــــــــــــــــــــوال، أثر الإفصاح وفق معايير المحاسبة الدولية على جودة المعلومة المحاسبية، الملتقى الدولي الثالث حول : آليات تطبيق النظام المحاسبي المالي الجزائري ومطابقته مع معايير المحاسبة الدولية وتأثيره على جودة المعلومة المحاسبية، جامعة الوادي، ص08.
- 11- المرجع السابق، ص 11.
- 12 - رضوان حلوة حنان، مدخل النظرية المحاسبية، الإطار الفكري - التطبيقات العملية، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ط02، 2009، ص ص80-81.
- 13- ديون عبد القادر، محمد الهاشمي، أهمية المعلومات المالية والمحاسبية واثرها على كفاءة بورصة الجزائر في ظل الإصلاح المحاسبي،
- 14- مقال منشور بالموقع ، <http://topsaudiinvesting.com> ، تاريخ التصفح 2016/11/28.
- 15- نفس المرجع السابق
- 16- بدر البلوي مقال بعنوان كفاءة الاسواق المالية منشور بتاريخ <http://blogs.mubasher.info> 2012/09/24 تاريخ المشاهدة 2016/11/28
- 17- مفتاح صالح، معاري فريدة، متطلبات كفاءة سوق الاوراق المالية- دراسة لواقع اسواق الاوراق المالية العربية وسبل رفع كفاءتها، مجلة الباحث، العدد 07 ، 2010/2009، ص 182.
- 18- شروط الفعالية والفاعلية في الاسواق المالية مقال منشور بالموقع [http://q8se.blogspot.com/2011/07/blog-](http://q8se.blogspot.com/2011/07/blog-post_4444.html) تاريخ المشاهدة 2016/11/29

¹⁹- مفتاح صالح، معارفي فريدة، مرجع سبق ذكره، ص 184.

²⁰- لطيف زيود، حسان قيطيم، نغم أحمد فؤاد مكية، مرجع سبق ذكره.